قال الاستاد يوم لا يخزى الله النبى يترك قبول شفاعته فى امته والذين امنوا با قضا حجهم
تبعد قبول شفاعته اولك ولا يبعد ان يكون المراد بالنبى والمومنين جنس الانبيا
وامهم الذين معهم نورهم كما تقتضى امورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
اى فى موقف سرورهم او على الصراط حال مرورهم يقولون يعنى المومنين اذا اطفى
نور المنافقين بالابتهال فى السؤال ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا حتى يكمل
سرورنا ويحصل حضورنا واما الانبيا فيقولون سلم اللهم سلم انك على كل
شىء قدير قال بعضهم لا تقطعنا بك عندك وكن دليلنا منك عليك حتى
يتم لنا الانوار فان تمامها باتمام منورها وقيل المعنى نورنا بنورك حتى
نراك بنورك وظهورك وقال ابن عطا انما هو نور التوحيد ونور المعرفة ونور
الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى دار القرار يا ايها النبى جاهد الكفار بسيف
المقاتلة والمنافقين بحجة المقالة واغلظ عليهم اى بتضييق المعاملة
والمعنى استعمل الخشونة فى المجاهدة اذا بلغ الرفق مدى الغاية فى البداية
وهذا فى حال اصرارهم وزوال اعذارهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
جهنم او مأواهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط
اى مثلهما والمعنى مثل الله حال الكفار بحالهما فى انهم يعاقبون بكفرهم ولا
يحابون بتحقيق وزرهم لما بينهم وبين النبى والمومنين من نسبة قربهم
وقرابتهم ولعل فى الآية تخويف الازواج الطاهرة وتعريض بما صدر عن
بعضهن عن المخالفة الظاهرة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
يريد به تعظيم نوح ولوط عليهما السلام فخانتاهما بالنفاق لا بالزنا بالاتفاق
فلم يغنيا عنهما من الله من عذابهما شيئا من الاغنا او من الغنا وقيل اى لهما
عند موتهما او حال بعثهما ادخلا النار مع الداخلين مع سائر من يدخل النار
من الكفار الذين لا وصلة بينهم وبين الانبيا الابرار قال الاستاد لما سبقت
لهما الفرقة يوم القيمة لم ينفعهما القربة يوم العقوبة وضرب الله مثلا للذين

امنوا

آمنوا امراة فرعون اى مثلها والمعنى شبه حالهم فى ان وصلة الكافرين
لا تضر المؤمنين بحالة آسية رضى الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت
اعدى اعدا الله اذ قالت اذكر حين قولها وتضرعها فى دعائها رب ابن لى عندك بيتا
اى قريبا من رحمتك فى الجنة او فى اعلا درجات اهل القربة ونجنى من فرعون وعمله
من نفسه الخبيثة واعماله الذميمة ونجنى من القوم الظالمين من القبط التابعين
له فى الظلم والمعصية وفى تفسير الاستاد قالوا صغرت همتها حيث طلبت بيتا فى الجنة
كان حقها ان يطلب الكثير من المنة ولا كما توهموا الا انها طلبت بيتا فى جوار القربة
وبيت فى الجوار افضل من الف قصر لا فى جوار الدار ومن المعلوم عند ذوى القرابة والكرامة
فله مزية على غيره وخصوصيته وفى معناه انشدوا
• وانى لا احسد جاركم لجواركم • طوبى لمن اضحى لجارك جارا •
• باليت جارك باعنى من داره • شبرا لاعطيه بشبر دارا •
انتهى ولا يبعد ان يقال تنوين بيتا للتعظيم فى الكمية والكيفية اى مسكنا
عظيما ومنزلا فى الجنة او يقال لما عظمت نفسها بالمطمع فى المرتبة العندية
التى كمال المنزلة العبدية هضمت نفسها وحقرت طمعها بقولها بيتا فى الجنة
ولو فى ادنى الرتبة من درجات القربة ومريم ابنت عمران عطفت على امراة
فرعون تسلية للارامل والابكار التى لهم حسن الاحوال التى احصنت فرجها
من الرجال فنفخنا فيه فى فرجها او جيبها من روحنا من الارواح التى خلقناها
قبل الاشباح والاضافة للتشريف والمعنى خلقنا ولدها بلا توسط زوج لها
بل بمجرد نفخنا فيها وصدقت بكلمات ربها بما اوحى الى انبيائه من صفات الله
واسمائه وكتبه وكانت من القانتين من جملة المواظبين على الطاعة والمداومين
على العبادة والتذكير للتغليب للاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال
الكاملين فمنه عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربع
آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة

Copyright © King Saud University